اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا
صلى وهو ينعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه وقوله تعالى ولا
جنبا منصوب على الحال اي ولا تقربوا الصلاة وانتم جنب بالايلاج
او الانزال يقال رجل جنب وامراة جنب ورجال ونساء جنب لانه يجري
مجرى المصدر لا انه مصدر بل هو اسم مصدر لانهم يستوون حروف
الفعل لان فعله اجنب مصدره اجنابا لا جنبا واصل الجنابة البعد
وسمي جنبا لانه يجتنب موضع الصلاة او لمجانبته الناس وبعده منهم
حتى يغتسل الا عابري اي مجتازي سبيل اي طريق اي مسافرين
حتى تغتسلوا اي فلكم ان تصلوا او استثناء لان له حكما اخر سيأتي
وفي هذا دليل على ان التيمم لا يرفع الحدث لانه غياه بقوله حتى
تغتسلوا ومن فسر الصلاة بمواضعها فسر عابري سبيل بالمجتازين
فيها وجوز للجنب عبور المسجد وبه قال الشافعي رضي الله تعالى
عنه وقال ابو حنيفة لا يجوز له المرور الا اذا كان فيه الماء او الطريق
الى الماء وان كنتم مرضى اي مرضا يخاف معه من استعمال الماء
فان الواجد له كالفاقد او على سفر اي مسافرين وانتم جنب او محدثون
او جاء احد منكم من الغائط اي احدث بخروج الخارج من احد السبيلين
والغائط المكان المطمئن من الارض تقضى فيه الحاجة سمي باسمه
الخارج للمجاورة او لامستم النساء قرا حمزة والكسائي بغير الف بين
اللام والميم والباقون بالف واختلفوا في معنى اللمس والملامسة
فقال قوم هما التقاء البشرتين سواء كان بجماع ام بغيره وهو قول ابن
مسعود وابن عمر والشعبي والنخعي وبه استدل الشافعي رضي
الله تعالى عنه على ان اللمس ينقض الوضوء وقال قوم هما الجماع
وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة كنى باللمس عن

بالجماع

الجماع لان باللمس يوصل الى الجماع فلم تجدوا ماء تطهرون به للصلاة
بعد الطلب لانه لا يسمى غير واجد الا بعد طلبه وهو راجع الى ما عدا المرضى
فتيمموا اي اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا طيبا اي ترابا طاهرا اي طهورا
اما المرضى فيتيممون مع حضور الماء لان وجوده بالنسبة اليهم كالعدم
فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه بضربتين كما ثبت في الحديث
وقال الزجاج الصعيد وجه الارض ترابا كان او غيره وان كان صخرا لا تراب ب
عليه لو ضرب المتيمم يده عليه ومسح لكان ذلك طهوره والى هذا
ذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى واجاب عن قوله تعالى في اية المائدة
فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي بعضه وهو لا يتاتى في الصخر
الذي لا تراب عليه بان من لابتداء الغاية قال الزمخشري وقولهم
انها لابتداء الغاية قول متعسف ولا يفهم احد من العرب من قول القائل
مسحت براسي من الدهن ومن الماء ومن التراب الا معنى التبعيض
قال والاذعان للحق احق من المراء والتيمم من خصائص هذه الامة
روى عن حذيفة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف
الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا
اذا لم نجد الماء وكان بدء التيمم ما اخرجه عن عائشة رضي الله تعالى
عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا
على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس ابا بكر فقالوا الا ترى ما صنعت
عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على
ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه

Copyright © King Saud University